فردة في الصورة كما هو المشهور أو في قلوبهم وجعلها كقلوب
القردة لا تقبل هداية مع بقاء ذواتهم على ما زعمه مجاهد نسخ
لآيات الله وهي الصورة الأولى مع أحكامها أو للإدراك الأول بناء
على قول مجاهد أم إنشاء لإيجاد صورة مستقلة وحكم مستقل
يتعلق بها أو للإدراك كذلك فإن قالوا بالأول فقد ناقضوا
أنفسهم ولزمتهم الحجة أو بالثاني فهو مكابرة للحس والحق
أن المسخ متردد بين إنشاء الخلق وبين النسخ لأنه بالنسبة الصورة (الى)
الأولى نسخ وبالنسبة إلى الصورة الثانية المتجددة القبيحة إنشاء
لا يقال قد لا يعتبر بجوز طرو التغير على قلوبهم بناء على قول مجاهد
لأنهم اعترفوا به في قولهم قلوبنا غلف أي مغطاة بأغشية (في أكنة)
خاصة لا يصل إليها ما جئت به وبداء بالمد سبق معناه وهو
مبتدأ خبره في قولهم الثابت عنهم ومقولهم ندم الله على
خلق آدم أو خطأ المشهور فيه القصر ويجوز مده كما جرى عليه
الناظم وهو عطف على بدا أي سلوهم عن قولهم هذا أهو عن
قصد منهم أو عن خطأ منهم فإن قالوا إنه عن قصد كان عين البداء
الذي أنكروه لأنه يستلزم جهل الله تعالى بعواقب الأمور وحينئذ
فكيف يمنعون النسخ فرارا من لازمه عندهم وهو البداء هذا
تناقض قبيح وإن قالوا إنه خطأ منهم فكيف يسعهم الاعتراف به
على نفوسهم وأنهم في غاية السفاهة والغباوة وسيلزم

الاعتراف

C ١٨

الاعتراف بالبداء لا بالخطأ فإن ثبت بطلان زعمهم استحالة ال
النسخ حذرا من البداء وسلوهم أيضا عما لا يمكنهم إنكاره
لأنه أمر محسوس مشهود الفراء على طبقه فقولوا لهم علامة
الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول إحداهما بالأخرى أم محا
أي أذهب الله آية أي علامة الليل اسم جنس جمعي واحده
ليلة كتمر وتمرة وأتى بالنهار بدله وهكذا إلى يوم القيامة
ذكرا بضم الذال تمييز أي من جهة الذكر أي العلم والتعهد
بعد سهو ليوجد الإمساء أي الدخول في المساء وهو ما بعد
الزوال والمناسب أن يراد به هنا ما بعد الغروب أي سلوهم هل
هذا المحو واقع أم لا وبعد فرض وقوعه فهل هو عن عمد بعد
سهو أو عن سهو ابتداء فإن قالوا بالأول لزمهم القول بالنسخ
لأنه بمنزلته أو بالثاني من الترديد الأول فقد كابروا الحس
أو من الترديد الثاني لزمهم القول بالبداء لأن من يجوز السهو
يجوز البداء لأنه بمنزلته فلم منعوا النسخ حذرا منه وقد بين
الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار في غير ما آية فقال تعالى
قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا الآيات وقال تعالى وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة أي يخلف أحدهما الآخر لمن أراد أن
يذكر أو أراد شكورا وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)